

رفع اللوم

عن من استخار لحمل

الليلة واليوم



# رفع اللوم

عن من استخار لعمل

## الليلة واليوم

تأليف

العلامة الشيخ أبو بكر به الشيخ محمد الملا الحنفي الأحسائي

المتوفى سنة ١٢٧٠هـ

تحقيق

يحيى بن الشيخ محمد أبو بكر الملا



مدرسة الشيخ أبو بكر الشرعية  
SHAIKH ABU-BEKER LEGHFORNYTZ SCHOOL



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف  
الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
وبعد:

فهذه رسالة موجزة لطيفة في بيان حكم صلاة  
الاستخارة اليومية للعلامة الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد  
بن عمر الملا الحنفي الأحسائي لخصها من رسالة (الإسفار  
عن أصل الاستخارة في أعمال الليلة والنهار) وسمّاها (رفع  
اللوم عن من استخار لعمل الليلة واليوم).

وقد اعتمدت في إخراجها على نسخة واحدة بخط  
المؤلف. والله أسأل أن يجعلها من العمل المقبول، وأن يجزل  
المثوبة لصاحب الأصل والمخلص ولكل من ساهم في  
إخراجه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه المفتقر إلى عفو المولى

الأحساء

يحيى بن الشيخ محمد أبو بكر الملا



سن التمييز، وأجلس عند المعلم، فأتقن الكتابة والقراءة وأكمل حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ولم يتجاوز عمره عشر سنين. فقد كان ذا حظ وافر من الفهم والذكاء.

ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم النقلية والعقلية على عدة مشايخ ذوي تمكن، علماء جهابذة ميامين من علماء الأحساء ومن غيرهم ممن يقدم الأحساء حيث كانت في ذلك الوقت محط رحال العلماء، وقبلة الفصحاء والبلغاء، ومناراً للعلم. وكلما ظفر بشيخ متفنن في العلوم مع الإتيان، اشتغل عليه حسب الإمكان، حتى برع في هذه العلوم، وفاق أقرانه، وغدا من أفاضل علماء عصره.

### شيوخه:

تتلمذ الشيخ رحمه الله على جملة كبيرة من العلماء ومن أبرزهم عمه الشيخ عبدالرحمن والشيخ أحمد ابني الشيخ عمر الملا الحنفي، والعلامة الشيخ حسين بن أبي بكر الملا

الأحسائي الحنفي، والعلامة الشيخ عبدالله الجعفري الطيار الشافعي، وغيرهم.

وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين أثناء سفره لأداء مناسك الحج ومن أبرزهم: السيد محمد بن السيد أحمد العطوشي المالكي المغربي ثم المدني، المدرس بالمسجد النبوي الشريف، والعلامة الجليل السيد ياسين ميرغني الحنفي المكي والمدرس بالمسجد الحرام.

وتلقى علم الأخلاق والآداب والسلوك من الفاضل العالم الناسك الزاهد الشيخ حسين بن أحمد الشهير بالدوسري الشافعي البصري ثم المكي.

عمله بالتدريس:

أجازته شيوخه بما تجوز لهم روايته من تفسير وحديث وأصول وفروع من منقول ومعقول مما تلقوه عن مشايخهم كما هو مذكور في أثباتهم.

كما أذنوا له بالإفتاء والتدريس، فأفتى ودرس في حياة أشياخه وظهرت براعته وحسن تقريره، فأقبل عليه طلاب العلم من كل مكان ينهلون من علمه، وينتفعون بتربيته وسلوكه، وانتفع به خلق كثير، وقد ذكر بعض تلاميذه ابنه العلامة الشيخ عبدالله في ترجمته له المسماة "بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين".

### صفاته:

كان رحمه الله عالماً مهاباً مطاعاً عند العامة والخاصة وولاية الأمر، بلغ من الشهرة في عصره وبعد عصره مقداراً لا مزيد عليه. ذا سياسة وعقل كامل رصين بحيث أنه لا يواجه أحداً بما يكره؛ بل كلامه بالرفق واللين. صاحب إيثار وإنصاف وعفاف، ينصح الناس ويحبيهم للائتلاف وينهاهم عن الأمور التي تؤدي إلى الخلاف، ذا رحمة وشفقة وحمية دينية، يزجر عن الأفعال الرديئة الدنية. متواضعاً مع الكبير

والصغير والغني والفقير، سمحاً لينا حتى مع أولئك الذين  
يأتون لإيذائه.

### زهده وقناعته:

كان رحمه الله ممن طلق الدنيا البتة، وركب فرس  
الزهد، يتعد عن الشبهة فضلاً عن الحرام؛ ليكون في تجل  
دائم مع ربه. متأسياً بقول سيد الناس: «ازهد في الدنيا يحبك  
الله، وازهد عما في أيدي الناس يحبك الناس»<sup>(١)</sup>.

فكان من تعففه أنه لا يجعل غذاء جسمه إلا من  
غلات عقارات ملكه وأما ما كان تحت يده من غلات  
عقارات وقف فيعزلها في موضع وتباع ثم يصرفها بعد  
عمارتها في مصارفها.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٠٢) قال الإمام النووي في «الأربعين»: حديث حسن.  
رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

## منهجه اليومي:

اشتغل بالعلم والتعليم، والوعظ والتذكير، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مع المواظبة على نوافل الطاعات من صلاة وصيام، كما وردت بذلك السنة السنية.

وكان رحمه الله يقوم للتهجد بعد النصف الأول من الليل، ثم يدعو بعد فراغه بأدعية نافعة للخاصة والعامّة، مواظباً على إحياء ما بين العشاءين، وما بين الطلوعين، وعلى صلاة الاستخارة كل يوم بعد الإشراق ركعتين والإتيان بدعائها المخصوص.

وبالجملة فيومه كله معمور بالطاعات من تدريس أول النهار إلى الضحوة الكبرى وبعد صلاة الظهر إلى قرب صلاة العصر، وبعدها إلى قرب المغرب مستديماً في هذه الثلاثة الأوقات سائر الأسبوع ما عدا يوم الجمعة ويوم الثلاثاء

فيدرس آخر النهار فيهما كما جرت عادة العلماء في هذه البلاد. رحمه الله رحمة واسعة.

### مؤلفاته:

إن رجلاً بهذه المنزلة العلية من العلم والفقہ في دين الله، والزهد والورع، حري بأن يكون من أصحاب التصانيف والتوايف وهو كذلك مع ما مر من شغل وقته في التعليم والإرشاد، فقد ترك لنا مصنفات كثيرة جاوزت التسعين، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة في مواضع شتى تشهد بإمامته وجلالته، منها:

- ١- إرشاد القاري لصحيح البخاري.
- ٢- هداية المحتذي شرح شمائل الترمذي.
- ٣- منهل الصفا في شمائل المصطفى.
- ٤- حادي الأنام إلى دار السلام.
- ٥- خلاصة الاكتفاء في سيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء.

- ٦- عقد اللآلي بشرح بدء الأمالي.
- ٧- روضة النواظر والألباب بذكر أعيان الصحابة الأنجاء.
- ٨- منظومة تحفة الطلاب في الفقه الحنفي.
- ٩- زواهر القلائد على مهمات القواعد (في القواعد الفقهية).
- ١٠- منهاج الراغب شرح إتحاف الطالب.
- إلى غير ذلك<sup>(١)</sup>.

### وفاته:

توفي ليلة الخميس، الموافق ليلة التاسع والعشرين من شهر صفر الخير سنة ١٢٧٠هـ، بمكة المكرمة بعد قضاء مناسك الحج وكانت وفاته وقت التذكير في الحرم الشريف، وغسله رجل موصوف بالصلاح وهو من خواص أصحاب الشيخ اسمه الشيخ محمود الكردي المكي ودفن في حوطة

(١) بغية السائلين بترجمة خاتمة المتأخرين.

الشيخ صالح الريس، وقد دفن بهذه الحوطة جمع من العلماء  
والصلحاء.

رحم الله المؤلف رحمة واسعة.

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار من خلقه من شاء للهداية،  
 وصرف قلوبهم عن سبل الضلالة والغواية، وأشهد أن لا إله  
 إلا الله وحده لا شريك له علام الغيوب، وأشهد أن سيدنا  
 محمداً عبده ورسوله المبرأ من جميع العيوب، صلى الله وسلم  
 عليه وعلى جميع آله وصحبه، وعلى أصحابه وأنصاره  
 وحزبه.

وبعد: فهذه رسالة تتعلق بالاستخارة المعروفة التي  
 تعمل للأمر المعين، والاستخارة التي لأعمال الليل والنهار  
 كل يوم في وقت معين، لخصتها من الرسالة المسماة  
 (بالإسفار عن أصل الاستخارة في أعمال الليل والنهار)<sup>(١)</sup>.

(١) لم يذكر المؤلف رحمه الله اسم مؤلف هذه الرسالة والذي يظهر أنها من  
 تأليف برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني  
 الشهرزوري نزيل المدينة المنورة، ولد سنة (١٠٢٣هـ) ببلد شهران من جبال  
 الكرد، وأخذ شتى العلوم في بلده على علمائها ثم سمع الحديث عن جماعة في =

[ سبب تأليف الرسالة ]

قال مؤلفها رحمه الله تعالى في سبب تأليفها: دعا إلى ذلك اعتراض الشيخ ابن حجر الهيتمي<sup>(١)</sup> في "التحفة" على

---

= الشام والحرمين ومصر، وصنف كتباً تنيف على ثمانين، منها: إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف، ولوامع اللال في الأربعين العوال، مات ثامن عشر جمادى الأولى سنة (١١٠١هـ)، ودفن بعد المغرب ببيقاع الغرقد في المدينة المنورة. انظر: (الفوائد السنية للشيخ محمد ياسين الفاداني ٢١/١، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٧٩).

(١) ابن حجر الهيتمي: هو شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نسبة إلى قرية الهايتم من قرى مصر ولد سنة (٩٠١هـ) ونشأ ببلده ثم انتقل إلى مصر وقرأ على علمائها وبرع في جميع العلوم، لاسيما فقه الإمام الشافعي ثم انتقل من مصر إلى مكة المشرفة واستوطنها وصنف فيها الكتب المفيدة منها: الإمداد، وفتح الجواد كلاهما شرح على الإرشاد ومنها تحفة المحتاج بشرح المنهاج، توفي سنة (٩٧٣هـ). (شذرات الذهب ٨/ ٣٧٠).

الإمام السهروردي<sup>(١)</sup> في "عوارف المعارف"<sup>(٢)</sup> بأن الاستعاذة والاستخارة اللتين ذكرهما في "العوارف" لا أصل لهما في السنة.

وقد اقتصرنا على نقل الأهم من مهماتها، وانتخبنا من فوائدها ما سنح لي من أمهاتها، قاصداً بذلك نفع نفسي، ومن شاء الله تعالى من أبناء جنسي، ورتبتها على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. وسميتها: (رفع اللوم عن من استخار لعمل الليلة واليوم)، فأقول وبالله التوفيق، والهداية لأحسن الطريق:

(١) السهروردي: هو عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عموية القرشي، القيمي، البكري السهروردي، الشافعي (شهاب الدين، أبو حفص) صوفي، فقيه، مشارك في بعض العلوم. ولد بسهرورد بمقاطعة الجبل بفارس سنة (٥٣٩هـ) وقدم بغداد، وعُيِّنَ في آخر عمره، توفي مستهل الحرم ببغداد سنة (٦٣٢هـ). من تصانيفه الكثيرة: عوارف المعارف في بيان طرق القوم، وعقيدة أرباب التقى، بغية البيان في تفسير القرآن وغيرها. (معجم المؤلفين ٧/٣١٣).

(٢) عوارف المعارف (٢/٦٨٨).

## مُقَدِّمَةٌ

اعلم أن ما من شأنه أن يراد، ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يعلم كونه خيراً قطعاً كالواجب المضيق.

الثاني: ما يعلم كونه شراً قطعاً كالمحرم المجمع على تحريمه الذي لا رخصة في فعله إذ ذاك<sup>(١)</sup>.

الثالث: ما لم يعلم على القطع خيريته ولا شريته في وقت مخصوص، كالواجب الموسع، والمندوب المضيق، الذي يعارضه مندوب آخر في ذلك الوقت، من غير ظهور رجحان لأحدهما، والمباحات.

ولما كان معنى الاستخارة طلب خير الأمرين من فعل في وقت معين أو تركه فيه، لم يكن الواجب المضيق ولا الفعل المحرم المذكور محلاً للاستخارة؛ لأن الأول لا رخصة

---

(١) احترز به عن أكل الميتة للمضطر وإساعة اللقمة بالخمر عند عدم غيره. والله أعلم.

في تركه، والثاني لا رخصة في فعله، فالأول خير قطعاً  
والثاني شر قطعاً، فلم يبق ما يكون محلاً للاستخارة إلا فعل  
الواجب الموسع والمندوبين المذكورين والمباح، فالمراد من  
الأمور في حديث جابر رضي الله عنه الآتي قريباً: (كان الرسول صلى الله عليه وسلم  
يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها)<sup>(١)</sup>. هي الأمور التي محل  
الاستخارة لا مطلقاً، إما لأن "ال" للعهد، أو هو عام  
مخصوص.

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٣٨٢) في كتاب الدعوات وأبو داود (١٥٣٨)  
والترمذي (٤٨٠) والنسائي (٦/٨٠-٨١) في المجتبى، و(٤٩٨) في اليوم والليلة  
وابن ماجه (١٣٨٣) وسيأتي نص الحديث كاملاً في كلام المؤلف.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني<sup>(١)</sup> في فتح الباري:  
 في قوله: (في الأمور كلها): ويتناول العموم العظيم من  
 الأمور والحقير، فربَّ حقير يترتب عليه الأمر العظيم<sup>(٢)</sup>. اهـ.  
 وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي<sup>(٣)</sup> في حاشيته على  
 الإيضاح: ويلحق بالعزم على الحج العزم على كل واجب أو  
 مندوب موسع؛ بل ينبغي ندب الاستخارة حتى في  
 المباح<sup>(٤)</sup>. اهـ.

وذلك لأن مقتضى هذا الاعتناء من النبي ﷺ  
 بالاستخارة المفهوم من حديث جابر: (كان يعلمنا الاستخارة

(١) الحافظ ابن حجر: هو شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد  
 الشهير بابن حجر الكناني العسقلاني المصري، أخذ عن جماعة من المحققين،  
 وانتهت إليه معرفة الرجال واستحضارهم ومعرفة العالي والنازل وعلل  
 الحديث وغير ذلك، ومؤلفاته كثيرة خصوصاً فيما يتعلق بالحديث أهمها:  
 شرحه المسمى فتح الباري، توفي سنة (٨٥٢هـ). (شذرات الذهب ١/ ٧٤).

(٢) فتح الباري (١٤/ ٢٨٣).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح للإمام النووي (ص ١٩).